

الازدواجية والثنائية اللغويتان في الدول العربية:  
المفهوم والأسباب والآثار  
(دراسة مقارنة)

Diglossia and Bilingualism in Arabic countries: Concept, Causes  
and Effects (comparative study)

طالبة: ريم سعد هلال العتيبي،  
جامعة الملك فيصل السعودية  
rso3ksa@gmail.com, ARABIE  
SAOUDITE

بسام علي محمد المسلمي\*  
جامعة الملك فيصل السعودية  
student.kfu.edu.sa, ARABIE @221401130  
SAOUDITE

معلومات المقال

المخلص:

يلقي هذا البحث نظرة فاحصة على مفهومي الازدواجية والثنائية اللغويتين ومصطلحهما. كما يسلط الضوء على أسبابهما وآثارهما على اللغة العربية وأهلها، جماعات وأفراداً، متخذاً أسلوب المقارنة العلمية وسيلة لذلك. وتأتي أهمية هذا الأمر بسبب تداخل المفاهيم

تاريخ الارسال:  
2021/04/29  
تاريخ القبول:  
2021/05/29

\*المؤلف المرسل

### الكلمات المفتاحية:

- ✓ الازدواجية اللغوية
- ✓ الثنائية اللغوية
- ✓ علم اللغة النفسي
- ✓ علم اللغة
- ✓ الاجتماعي
- ✓ العربية الفصحى
- ✓ المعاصرة
- ✓ اللهجة
- ✓ المستوى اللغوي

في تلك الظاهرتين وبالتالي الأسباب والآثار. ويهدف هذا البحث إلى تجلية هذه الجوانب بعد مقارنة بعضهما ببعض مما قد يرسم بعض الخطوط الفاصلة بين تلك الظاهرتين اللغويتين بنحو أدق. وبناءً على ذلك فإن هذا البحث يطرح الأسئلة التالية: ما هو مفهوم كل من الازدواجية والثنائية اللغويتين والحدود الفاصلة لهما؟ وما أسباب حدوثهما؟ وما هي آثارهما؟ ويفترض البحث أن لكل منهما حدوده التي تفصله عن الآخر مهما بدا تداخلهما واضحاً أحياناً، ولكن لا يتجلى ذلك إلا عند دراستهما سوياً ثم عقد المقارنة بينهما. وقد تمخض البحث عن فروق بينهما من حيث الأسباب والآثار وهذا ساعد على رسم الحدود الفاصلة بين المفهومين بشكل أدق مهما كان مصطلحاهما مضطربين ومتبادلين

### Abstract :

*This study examines the concepts and terminology of bilingualism and diglossia. It sheds light on their causes and effects on both Arabic language and its speakers, whether as groups or individuals, using a comparative approach. This discussion is important to deconstruct the confusing overlap between the two phenomena and their causes and effects.*

*Contrasting bilingualism against diglossia should delineate the precise borderlines between these two linguistic phenomena. Accordingly, the study raises the following questions: what are the conceptual definitions of bilingualism and diglossia? What are the common drivers for their occurrences? And what are their effects on native speakers of Arabic?*

### Article info

Received  
29/04/2021  
Accepted  
29/05/2021

### Keywords:

- ✓ Diglossia
- ✓ Bilingualism
- ✓ Psycholinguistic  
s
- ✓ Ociolinguistics
- ✓ Standard  
Modern
- ✓ Arabic

*Evident from our comparative study, each of the two phenomena has its own inherent and distinctive boundaries. Differences also emerge when causes and effects of bilingualism and diglossia were contrasted. Findings from this study delineate the boundaries between the two concepts in an accurate manner, regardless of their mutually and confusing terms.*

- ✓ Dialect
- ✓ Language varieties

#### مقدمة

تعد اللغة من أهم عوامل توحيد الأمم والشعوب، ولكنها اليوم تواجه تحديات كبيرة بثت الوهن على ألسنة ناطقيها، والواقع خير شاهد على ذلك. فقد ساد التهجين اللغوي والتداخل في مستويات اللغات، وأصبحت اللغة تشهد تنوعاً لغوياً واختلافات ظاهرة، خاصة مع غياب التخطيط اللغوي حيث أصبح التهجين يلقي بظلاله على لغة التواصل والاكساب والتعلم. وتنافست اللهجات فيما بينها، بل وزاحمت الفصحى نفسها، وزاد التغير مع دخول اللغات الأجنبية ومنافستها للغة العربية في دارها. فتعددت الاستعمالات بين اللغة المتداولة وهي العامية لغة المنشأ التي يتم استيعابها منذ الطفولة والفصحى لغة التعلم، وبين اللغة بجميع تنوعاتها واللغات الأجنبية. ونتيجة لذلك؛ فقد ظهرت بعض المظاهر اللغوية على ألسن المتكلمين في الاستعمال اليومي للغة. ولم تكن اللغة العربية بمنأى عن ذلك التفاعل، بل إن تفاعلها، تأثيرها وتأثرها، كان عظيماً. ومن أبرز المظاهر اللغوية التي نتجت عن ذلك التفاعل ظاهرة الازدواج والثنائية اللغوية.

هناك دراسات عديدة في الازدواجية والثنائية اللغويتين خاصة في تلك الدول التي عانت من الاستعمار وذات اللغات التي لم تتغير كثيراً عما كانت عليه في ماضيها. ومن تلك المجتمعات والأمم التي لم تتغير لغاتها بشكل جذري وعانت من ويلات الاستعمار الأمة العربية. ولكن ما كُتب

بالعربية عن الازدواجية والثنائية اللغويتين لا يزال ضئيلاً مقارنة بحجم هذين الظاهرتين المتفشيتين في كل أنحاء الدول العربية، وإن تباينت الدرجة والأسباب والآثار. مضافاً إلى ذلك، فإن تناول هاتين الظاهرتين جاء مجزئاً حيث أنهما عزلتا عن بعضهما وعولجت كل ظاهرة على حدة. وفي أحيان أخرى، نجد أن بعض الدراسات تناولت جانباً محدداً، مثل عدم استقرار المصطلح، من هاتين الظاهرتين معزولاً عن الظاهرة ككل وارتباطها وتفاعلها مع الظواهر اللغوية المصاحبة لها. وعلى النقيض من ذلك، فقد قامت هذه الدراسة على دراسة هاتين الظاهرتين معا بحيث رصدت الجوانب التي تداخلت فيها الظاهرتان بشكل حاد والتي تماسست فیهما بشكل طفيف أيضاً. وقد شملت تلك الجوانب مفهوم الظاهرتين وأسبابهما وآثارهما.

وقد اتخذ هذا البحث المنهج المقارن وسيلة في مقارنة موضوع البحث.

## 2. الازدواجية والثنائية من حيث المفهوم

الازدواجية اللغوية *Diglossia*: تعددت المصطلحات حول مفهوم هذه القضية، وحدث اللبس بينهم، هذه الإشكالية أثارت جدلاً بين الباحثين حول تحديد مفهوم المصطلح. يُقصد بالازدواجية اللغوية "وجود مستويين لغويين في بيئة لغوية واحدة؛ أي لغة للكتابة وأخرى للمشافهة، أي لغة للحياة اليومية العادية، وثانية للعلم والفكر أو الثقافة والأدب"<sup>1</sup>. فهي من الظواهر التي تفرض نفسها داخل المجتمعات بصفة عامة، وسمة تتميز بها كل اللغات، ولا تقتصر على لغة معينة دون غيرها، وتقع داخل مستويات اللغة الواحدة، كالعلاقة بين الفصحى واللهجات، أو بينها وبين العامية مثلاً. وترصد الازدواجية حركة انزياح اللغة عن اللغة العليا لكل أمة، وتطوُّرها من مرحلة الشباب إلى مرحلة الشيخوخة، ومرت اللغة العربية بمراحل مختلفة، تمثلت في اللهجات العامية، وهذه اللهجات كانت تختلف عن اللغة المكتوبة؛ فاللغة المكتوبة هي لغة عليا فصيحة، في حين أن اللغة المحكية هي لغة ثانية تفرَّعت عنها. وظاهرة الازدواج اللغوي في اللسان العربي ظاهرة قديمة وحديثة، تعرَّض لها العلماء منذ نشأة الدراسات اللغوية؛ فهذا ابن جني<sup>2</sup> يعقد لها باباً، ويرفض أخذ اللغة من سكان أهل المدر وسكان السواحل؛ لأنَّ هذه

المصادر في نظره قد أصابها الفساد، وتداخلت ألسنتها، ومن ثم لم تعد صالحةً في جمع لغة العرب والمحافظة عليها. والازدواج يسير في العربية بين الفصحى والعامية، أو بينها وبين لهجاتها وفق قانون التباعد؛ فالملاحظ أنّ هذه المستويات باتت متباعدة كلما تقدّمنا في الزمن، و"هذا قانون طبيعي فيزيائي، أثبتته نظرية التموج اللسانية، إذ تنطلق كلُّ لغة من لغة رئيسة، تمثل نقطة النشأة الأولى، ثم تنتشر في شكل موجات حتى تتباعد، فتضمحلُّ قدرتها على الوجود، ثم تندثر بفعل الزمن والتشتت في المكان الذي كانت تسيطر عليه" 3. وينطبق هذا القانون على حال اللسان العربي اليوم، وما نلاحظه من التباعد بين مستوى الفصحى ومستوى العامي بدرجات متفاوتة. ولا يخلو لسان من ظاهرة الازدواجية فلكل مقام مستوى من الخطاب فالفصحى من اللسان يُستخدم في الخطاب الديني، ويُستخدم المستوى الدارج أو العامي غير الرسمي بين عامة الناس.

## 2.2 الثنائية اللغوية: Bilingualism:

عرّف الخولي الثنائية اللغوية بقوله: "هي استعمال الفرد أو الجماعة للغتين بأيّة درجة من الإتقان، ولأية مهارة من مهارات اللّغة، ولأي هدفٍ من الأهداف" 4. أما عن ظهور مصطلح الثنائية عالمياً، فقد ظهر سنة 1959م عندما كتب فرجسون مقالاً بهذا العنوان وهو يصف ظاهرة ازدواج اللسان الواحد؛ ويعني به تعايّش شكلين لغويين في صُلب جماعة واحدة، ثم جاء من بعده فيشمن، الذي وسّع مفهوم الثنائية بدراسته لنماذج عملية من المجتمع، كما ميّز بين الازدواجية والثنائية، وذهب إلى أن الثنائية ظاهرة اجتماعية، وقد توجد بين أكثر من نظامين، وأن هذه الأنظمة ليست بحاجة إلى أن تكون ذات أصل مشترك أو بينها قرابة 5.

ومن نماذج الثنائية اللغوية في البلاد العربية في مجال التعليم، اعتماد اللغة الإنجليزية لغةً للتعليم في بلاد المشرق العربي، واعتماد الفرنسية في المغرب العربي؛ وذلك للاعتقاد المغلوط بأن اللغة العربية غير قادرة على استيعاب المصطلحات العلمية الحديثة، فهي لم تتمكن من تعريب هذه المخترعات، على الرغم من الجهود المجمعية المبذولة في تتبّع الدخيل وتعريبه، وإعطائه

سمتًا عربيًا، هذا ما جعل اللسان العربي يتداخل مع لسانِ ثانٍ في العمليّة التعليميّة بين المعلّم والمتعلّم؛ فيصبح ثنائي اللغة.

ولكي تكون الثنائيّة اللغويّة حقيقة واقعيّة: لا بدّ أن يختلف كلُّ لسان عن الآخر، " فوجود الثنائيّة يشترط وجود لسانين يمكن الفصل بينهما، وتمييزهما عن بعضهما؛ فعمليّة التداخل نفسها تستدعي هذه الشروط لقيامها، وحضورها في مستوى التخاطب"6، وهكذا تظهر لنا الشروط المتمثلة في توفر لسانين مختلفين في الأنظمة والمستويات.

3,2 الفرق بين الازدواجية والثنائيّة: وبهذا تتبين لنا عدة فروق بينهما في المفهوم على النحو الآتي:  
- أنّ الثنائيّة اللغويّة تقع بين لغتين أو أكثر، بينما الازدواجيّة اللغويّة تقع بين مستويات اللُّغة الواحدة.

- لا تُشترط القرابة بين فصائل اللُّغات التي تقع بها الثنائيّة، فقد تقع بين لغات الفصيحة الواحدة، كالعربيّة والعبريّة، كما قد تقع بين لغات الفصائل المتعدّدة، كما عليه الحال بين العربيّة من الفصيحة الساميّة، والفرنسيّة والإنجليزيّة من الفصيحة الهندو أوروبيّة.

- الفرق بينهما في نظر فرجسون "ليس فرقًا جذريًا، إنّه فرق من ناحية الاستخدام فقط، فالنمط اللُّغوي الذي يستخدمه الفرد هو الذي يُطلق عليه اسم الثنائيّة اللُّغويّة، أمّا الازدواجيّة اللغويّة فهي صفة خاصّة تُطلق على تلك الوظائف التي فرضها المجتمع على استخدام مستويات محدّدة لأغراض لغويّة واجتماعيّة محدّدة"7.

- هناك فرق بين المصطلحين من خلال المجال العلمي لكلّ منهما، فمصطلح "الازدواجيّة اللغويّة" هو أحد مصطلحات علم اللُّغة الاجتماعي، أمّا الثنائيّة اللُّغوية فإنها تصف قدرة الفرد على التعامل مع أكثر من لغة، فازدواجيّة اللُّغة تتعامل مع أشكال اللُّغة الواحدة، بينما تتعامل ثنائيّة اللُّغة مع لغتين مختلفتين، إضافة إلى كونها أحد مصطلحات علم اللُّغة النفسي، وإن كانت تُستخدم بين الحين والآخر في مجال علم اللُّغة الاجتماعي"8، ويتّضح من خلال المصطلحين أن الازدواج هو انبثاق لهجة من لغة أم مكتملة أما الثنائيّة امتلاك الإنسان للغتين

لقومين مختلفين، ولما كانت الازدواجية تعبر عن تطوُّر ملحوظ وجوهري في لغة الجماعة كانت من مصطلحات علم اللغة الاجتماعي، في حين تمثل الثنائية قيمة مكتسبة تضاف إلى المقدرة اللغوية للفرد بامتلاكه مقدرة لغوية ثانية تعلّمها، إضافة إلى لغته الأم، مما جعل الثنائية من مصطلحات علم اللغة النفسي.

-الثنائية اللغوية هي استخدام اللغة من قبل الأفراد، أي أنها "صفة لتصرُّف الفرد لغويًا"<sup>9</sup>، أمّا الازدواجية اللغوية فإنّها "من خصائص الاستخدام اللُّغوي في المجتمع الذي يقوم بدوره في تحديد وظائف اللُّغة وطرق استعمالها"<sup>10</sup>، أي يمكن القول أنّ الثنائية اللغوية ظاهرة تخصُّ الفرد، أمّا الازدواجية فهي ظاهرة تخصُّ المجتمع.

-ثمة فرق آخر يتعلق بالمسافة الزمنية التي يتطلّبها مفهوم كل مصطلح لتحدث هذه الثنائية في الواقع اللغوي، وهي "أن الثنائية تظهر في المجتمع في مدّة أقل من المدّة التي تحتاجها الازدواجية للظهور؛ إذ أن ظهور الازدواجية قد يحتاج إلى مرور ثلاثة أجيال على الأقل، بينما لا يحتاج ظهور الثنائية اللُّغوية لأكثر من جيل واحد."<sup>11</sup>

### 3. الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية من حيث الأسباب:

#### 1.3 أسباب الازدواجية اللغوية:

ثمة أسباب تساهم في خلق هذه الظاهرة منها:

1-أسباب لغوية، حيث إن الفصحى لغة أدبية في الأصل والمنشأ؛ أي لم تكن لغة حديث يومي واتصال عادي بين الناس، بل هي لغة الأدب والشعر. بالإضافة إلى طبيعة اللغة العامية التي تمتاز بالاختصار ولا تحتاج إلى تعلم قواعد ثابتة صارمة؛ جعلت الناس يفضلون استخدامها على اللغة الأدبية.

2-أسباب جغرافية واجتماعية، تتمثل في انعزال بعض القبائل العربية؛ مما يجعل لغة هذه القبائل تتغير بمعزل عن لهجات القبائل الأخرى وتبتعد عن اللغة الأدبية المشتركة؛ مما أثر على اللغة الأدبية وأصبحت هناك فجوة بين لغات القبائل. أو الاحتكاك بقبائل غير عربية كالفرس

والهنود قديماً؛ مما أحدث تغييراً على الفصحى ذاتها وعلى اللهجات. وخروج العربية من الجزيرة بعد الإسلام وانتشارها في مناطق واسعة أدخلها في صراع مع ألسن السكان الأصليين. وكذلك مع احتكاك العرب بغيرهم دخلت اللغات الأجنبية إلى البلاد العربية؛ فخرجت العربية من تعليم العلوم ونافستها في البيت والمدرسة والحياة الاقتصادية والإعلام؛ فاستخدام اللغة الأجنبية للإنسان العربي يبعده عن الفصحى ويزيد الفجوة بينها وبين لغته العامية. وتفاوت لهجات كل طبقة أو فئة اجتماعية ومهنية؛ وذلك لاختلاف ظروف كل بيئة من البيئات اللغوية بحيث توجد كلمات وظواهر لغوية خاصة بلغة كل طبقة.

1- أسباب تاريخية، تتمثل في تغييرات الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والحضارية مع مرور الزمن؛ فيتبعها تغيير في اللغة صوتياً ودلالياً وتركيبياً<sup>12</sup>.

2.3 أسباب الثنائية اللغوية: تتمثل أسباب الثنائية في عدة أنواع منها:

1- أسباب حضارية، فعندما تفرض الشعوب المتقدمة حضارياً حضارتها ولغتها، وهي تفرض بذلك الآلات والمخترعات والبرامج ومعها أسماءها، ويظهر تأثير هذا العامل نتيجة لضعف متابعة عناصر الحضارة بالتوجيه اللغوي؛ فتقتحم أسماء هذه العناصر الحضارية اللغة المتداولة في أسواقنا الاستهلاكية.

2- أسباب سياسية، وتتمثل في جانبين: ثقافة العولمة وتبني النموذج الغربي وبخاصة الأمريكي؛ حيث سيطرت اللغة الإنجليزية وسادت في التعليم والوظائف ووسائل التقنية والاتصال الدولي ووسائل الإعلام؛ مما أدى إلى ضياع الهوية اللغوية العربية والاعتزاز باستعمال اللغة الإنجليزية. والاستعمار والغزوات العسكرية والإلحاق؛ فالدول الكبرى التي احتلت وضمت الدول المستضعفة فرضت لغتها على التداول الرسمي والتعليمي لهذه الدول، وربما جعلتها لغتها اللغة الرسمية في الدولة المحتلة.

3-أسباب قوميّة، فبعض الدول تضمّ أقليات تسعى إلى الحفاظ على قوميّتها وعرقيتها، ولا شك أن اللغة من أبرز عوامل الهوية لأيّ أمة، لذلك تدعو هذه القوميات إلى لغتها؛ فتحصل الثنائية اللغوية.

4-أسباب اقتصادية، فشعور الفرد بأن امتلاك لغات متعددة تتيح له فرص عمل كثيرة ومميزة، فكثير من المؤسسات والشركات الكبرى تشترط إجادة اللغة الأجنبية؛ مما يدفع بالأفراد إلى تعلم اللغات الأجنبية؛ فتظهر الثنائية اللغوية. والثورة النفطية في المجتمعات الخليجية، مثلا، جعلت الحكومات والسلطات الخليجية تتبنى سياسات واسعة لتعلم اللغة الإنجليزية.

1-أسباب اجتماعية، وتتمثل في الهجرة والتي تحدث بسبب عوامل عديدة سواء كانت سياسية، أو اقتصادية، أو لتجنب الاضطهاد العرقي، أو الديني، أو للبحث عن الرزق وهنا يضطر المهاجرين لتعلم اللغات الخاصة بالبلاد التي هاجروا إليها. وتتمثل كذلك في المصاهرة والزواج من جنسيات مختلفة؛ حيث تتباين لغة الأم والأب فينشأ جيل ثنائي اللغة.

2-أسباب نفسية، فشعور الأجيال بالانهزام النفسي أمام اللغات الغالبة؛ يدفعهم إلى التعلق بها لغويا وثقافيا واجتماعيا، ويشعرون بالتفوق عندما يتكلمون بلسان اللغة المتفوقة.

3-أسباب دينية، فمع انتشار الأديان المختلفة في بعض الأحيان؛ يدخل الدين ومعه لغته الخاصة به، كما حدث مع المسيحية التي دخلت معها اللاتينية والدين الإسلامي الذي أخذ اللغة العربية ونشرها في كل مكان دخله<sup>13</sup>.

#### 4. الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية من حيث الآثار

##### 1.4 الازدواجية اللغوية:

- للإزدواجية اللغوية تأثيرات على اللغة وأدائها وأهلها، لا يمكن لأحد أن ينكرها، ومن هذه الآثار:
- 1- إضعاف صلة الأمة العربية بتاريخها وتراثها المكتوب بالفصحى.
  - 2- أدت إلى وجود أدب وبرامج إعلامية ومسرحيات ومسلسلات باللغة العامية.
  - 3- ضعف مستوى تعليم اللغة الفصحى في المدارس والجامعات، وشكوى الطلاب المتكررة من صعوبتها؛ إذ يفرض عليهم تعلم قواعد لغة لا يستخدمونها ولا يسمعونها، ولا يرون سببا مقنعا لتعلمها فهي مستعبدة في مجال العلوم والطب والمعارف الحديثة، ولا يطلها سوق العمل، ولا ينتفع منها معنويا وماديا.

- 4- الهبوط بلغة الناس وهي اللغة العامية القليلة بمفرداتها وأساليبها والتي لا يمكن التعبير بها عن كل الأفكار والمفاهيم.
- 5- ضعف مكانة اللغة العربية، وانتزاع صفة العالمية منها؛ فلم تكتسب العربية قديما هذه الصفة إلا بالفصحى التي كانت وعاء للأدب العربي والإسلامي.
- 6- بقاء الأمة في ركب التخلف والتبعية؛ لأن نهضة أي أمة تتطلب توحيد لغتها، فالأمة العربية قديما نهضت؛ يوم أن كانت لغتها الفصحى السائدة في كل المواقع، ثم توقفت عن التقدم الحضاري والعلمي حين تخلت عن لغتها واستبدلتها باللهجات العامية واللغات الأجنبية<sup>14</sup>.
- 7- الإصابة بالعسر اللغوي؛ وعدم قدرة الفرد على الاسترسال في الحديث، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال الاستجابات الصحفية.

#### 2.4. الثنائية اللغوية:

للثنائية منافع وأضرار؛ إن كانت الثنائية في الحديث العادي والتخاطب اليومي واستعمال اللغتين في كتابة الوثائق فلا شك أنه غير مفيد إذا لم تفرضه الظروف وإذا صارت عادة مألوفة لأن مثل هذه الثنائية لا فائدة منها إذ لا تقوم بوظيفة معينة. أما ما لا يمكن أن يردّ من الثنائية فهي التي تكون وظيفية يهدف منها شيء معين، وهي كل ثنائية تقوم مقام الاكتفاء بلغة أجنبية بإبعاد اللغة العربية وذلك كالتعليم للعلوم والتكنولوجيا في الجامعات، واستعمال اللغة الأجنبية في تعليم العلوم قد يُضطر إليه في عصرنا هذا، فلم تتوفر لنا بعد الوسائل لترجمة الكمية الهائلة من الدراسات مع السرعة العجيبة التي يتصف بها التقدم في العلوم والتقنيات؛ فلا بد من أن يكون الطالب العربي من الكلية العلمية وغيرها من الكليات قادرا القدرة الكاملة على أن يتابع الدروس النظرية والتطبيقية باللغة الأجنبية إلا أن في إبعاد العربية تماما عن هذا التعليم أضرارا أكثر من المنافع. فالثنائية اللغوية هنا تكاد تكون هي الحل الوحيد لتفادي التخلف وفقدان الهوية العربية في نفس الوقت.

أما الثنائية غير الوظيفية فلا شك أن الأضرار تفوق المنافع، نذكر بعضا من أثارها:

- 1- تؤثر الثنائية اللغوية على اللغة العربية بجميع مستوياتها تأثيرا سلبيا، خاصة عند تعلم اللغة الثانية في مرحلة مبكرة واللغة الأم لم تستقر بعد فتؤخر امتلاك الكفاية في أدائها.
- 2- تعطل تفعيل اللغة العربية في مجالات التداول العامة والمتعددة.

3- تؤثر في تعليم اللغة العربية وتعلمها، وتفرض حالة لغوية مختلطة، وتسهم في عسر تعليم اللغة الأم وتعلمها.

4- الشعور بالغربة، خاصة الأشخاص المهاجرين إلى بلد آخر؛ فاختلاطهم بثقافة أخرى تجعلهم يعانون صراع الهوية والولاء والثقافة.

5- توصلت بعض الدراسات إلى أن الشخص الثنائي اللغة يفكر بلغة ويتكلم بأخرى؛ مما يجعله مترددا ومرتبكا ويظهر ذلك جليا عند الأطفال حيث تحدث لهم حالة من الاضطراب وقطع للجمل تسمى بالتلعثم<sup>15</sup>.

5. خاتمة: يتضح مما سبق أن كلا هاتين الظاهرتين اللغويتين قد عانتا من اضطراب في المصطلح وأن لهما آثارا سلبية كثيرة على المجتمعات الإنسانية في جميع جوانبها المختلفة. فالازدواجية اللغوية تفرق المجتمع إلى فئات فلا يربط بينها رابط لغوي متين، وتحدث صراعا اجتماعيا يهدم منجزات الأمة ويفتت جهودها. كذلك، فإن الازدواجية اللغوية تقف عائقاً أمام الفكر والإبداع والتطور الاقتصادي والحضاري، وتجعل الفصحى لغة غريبة لدى الناشئة؛ ممن تعلموا العامية في بداية الأمر، وتحصر الفصحى داخل حدود الوطن العربي فتمنع من انتشارها. أما الثنائية فهي أشد خطورة من الازدواجية؛ لأن أثرها يبدو واضحا في الفرد والمجتمع على السواء، فتأثر سلبا على شخصية الفرد وسلوكه، وتجعله أقل قدرة على الاستيعاب والإنتاج العلمي والإبداع الفكري، ويكون عديم الانتماء لأمتة وثقافته، فتساهم في هدم العربية الفصحى. وبما أن مشكلة الازدواجية والثنائية أصبحت تهيمن على الواقع اللغوي بشكل بارز، لذا توجب إيجاد سبل للحد منها، فعلى السلطات والهيئات الرسمية إنشاء سياسة لغوية منظمة، تهدف إلى تنمية اللغة العربية الفصحى على حساب العامية، وتحسين أدائها، وتعميم وتوسيع مجال استعمالها وتداولها على الصعيدين الكتابي والخطابي ولا يحصل ذلك إلا من خلال:

1- استخدامها في جميع مراحل التعليم ومستوياته وتخصصاته واجتناب استخدام العامية قدر الإمكان.

2- تشجيع الدراسات والبحوث التي تهتم بإغناء مفردات العربية ومصطلحاتها، وتوسيع دائرة المعاجم المتخصصة.

3- تفعيل المؤسسات التي تعنى بتنمية اللغة العربية كالمجامع اللغوية.

- 4- إنشاء مراكز لتعليم اللغة العربية للناطقين بها ولغير الناطقين بها، واستخدام أفضل الوسائل والطرق الحديثة المساعدة على ذلك.
  - 5- إلزام جميع وسائل الإعلام باستعمال اللغة الفصحى في جميع برامجها الثقافية، والدينية، والسياسية، والترفيهية.
  - 6- إنشاء مراكز قومية للمترجمين وتشجيع الترجمة من اللغة العربية وإليها.
  - 7- تشجيع البحث العلمي باللغة العربية والعناية بتكوين المعلم وذلك؛ بإنشاء معهد لتأهيل المعلمين في كل إقليم وفي كل بلد.
  - 8- اشتراط إتقان العربية في التوظيف والتعيين في كافة المؤسسات الاجتماعية.
- فالدفاع عن العربية واجب قومي وسياسي واقتصادي، وصراع العربية مع غيرها من اللغات صراع حضاري، لذا ينبغي البحث عن كيفية الاستفادة من هذه اللغات دون أن يؤثر على اللغة العربية، ومن حيث إن شبح العولمة بكل اتجاهاته يسعى ليعولم اللغة والفكر معا أيضا.

## 6. قائمة المراجع:

- ابن جني، أبو الفتح عثمان، ت محمد النجار، 1913، الخصائص، مصر، دار الكتب المصرية.
- حسن، رشدي علي، 2015، ظاهرة الثنائية اللغوية وأثرها في تداول العربية الفصيحة، حوليات آداب عين شمس، جامعة عين شمس، مج 43، ص 172.
- الخولي، محمد علي، 1988، الحياة مع لغتين الثنائية اللغوية، الرياض، مطابع الفرزدق.
- فاسولد، رالف، ترجمة إبراهيم الفلاي، 2000، علم اللغة الاجتماعي للمجتمع، الرياض، جامعة الملك سعود للنشر.
- الفلاي، إبراهيم صالح، 1966، ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، الرياض، مكتبة الملك فهد.
- القعود، عبد الرحمن بن محمد، 1997، الازدواج في اللغة العربية، الرياض، مطابع التقنية للأوفست.
- محمود، إبراهيم كايد، 2002، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، الأحساء، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، ع1، مارس، ص58.
- المعشني، محمد بن سالم، 2004، الازدواج اللغوي وأثاره، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ع32، ص 683-684.
- الميساوي، خليفة، 2011، تداخل الألسن دراسة المظاهر والقيود اللسانية، الأحساء، نادي الأحساء الأدب.

7. الهوامش:

<sup>1</sup> عبد الرحمن بن محمد القعود، الازدواج في اللغة العربية، الرياض، مطابع التقنية للأوفست، ط1، 1997، ص11.

<sup>2</sup> انظر: ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، ت محمد النجار، مصر، دار الكتب المصرية، ط2، ج 2، ص5.

<sup>3</sup> خليفة الميساوي، تداخل الألسن دراسة المظاهر والقيود اللسانية، الأحساء، نادي الأحساء الأدبي، 2011، ص38.

<sup>4</sup> محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين الثنائية اللغوية، الرياض، مطابع الفرزدق، ط1، 1988، ص18.

<sup>5</sup> انظر: رالف فاسولد، علم اللغة الاجتماعي للمجتمع، ترجمة إبراهيم الفلاي، الرياض، جامعة الملك سعود للنشر، 2000، ص65-67.

<sup>6</sup> خليفة الميساوي، تداخل الألسن، ص21.

<sup>7</sup> إبراهيم كايد، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، ص58.

<sup>8</sup> إبراهيم الفلاي، ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، الرياض، مكتبة الملك فهد، ط1، 1996، ص82.

<sup>9</sup> إبراهيم كايد، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، ص60.

<sup>10</sup> المرجع نفسه، ص61.

<sup>11</sup> إبراهيم كايد، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، ص60.

<sup>12</sup> انظر: محمد المعشني، الازدواج اللغوي وأثاره، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ع32، 2004، ص683-684.

<sup>13</sup> انظر: إبراهيم كايد، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، 77-78 ص. ورشدي حسن،

ظاهرة الثنائية اللغوية وأثرها في تداول العربية الفصيحة، حوليات آداب عين شمس، جامعة عين شمس، مج 43، 2015، ص172.

<sup>14</sup> انظر: محمد المعشني، الازدواج اللغوي وأثاره 686-688 ص.

<sup>15</sup> انظر: رشدي حسن، ظاهرة الثنائية اللغوية وأثرها في تداول العربية الفصيحة، 167 ص. ومحمد الخولي،

الحياة مع لغتين: الثنائية اللغوية، 246 ص.